

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 562 يَبْقَى عَقْدُ الْإِجَارَةِ بِدَلِيلِ وَجُوبِ ضَمَانِهِ لَوْ هَلَكَ
وَصَارَ كَمَا لَوْ جَدَّ النَّوْبُ ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ مَقْصُورًا بِعَدِّ جُودِهِ
(رَدُّ الْمُحْتَارِ) . - * * * * (الْمَادَّةُ 572) لَوْ أَطْلَقَ الْعَقْدُ
حِينَ اسْتَأْجَرَ فَلِلْأَجِيرِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ غَيْرَهُ ، أَيْ أَنْ يَكُونُ إِذَا
لَمْ يُقَيَّدْ بِالْأَجِيرِ بِأَنْ يَعْمَلَ الْعَمَلُ بِنَفْسِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي
الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ فَلِلْأَجِيرِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ غَيْرَهُ كَوَكِيلِهِ (
اُنْظُرْ الْمَادَّةَيْنِ 64 و 78) وَسَوَاءُ أَعْمَلَ الْعَمَلُ بِنَفْسِهِ أَوْ
عَمَلَهُ بِوَكِيلِهِ اسْتَحَقَّ الْأَجْرُ . لِأَنَّ الْمُسْتَأْجَرَ بِإِطْلَاقِهِ
يَكُونُ رَاضِيًا بِعَمَلِ غَيْرِهِ أَيْضًا وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يَكُونُ
الْعَمَلُ الْمُعَقُّودُ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِذَاتِ الْأَجِيرِ بَلْ بِذِمَّتِهِ ،
وَهَذِهِ الذِّمَّةُ كَمَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُوفِّيَّهَا بِنَفْسِهِ يُمَكِّنُهُ أَنْ
يُوفِّيَّهَا بِإِسْتِعَانَةِ بَعْضِهِمْ قَالَ فِي الْيَحْرُ ؛ لِأَنَّ
الْمُسْتَحَقَّ عَمَلُ - فِي ذِمَّتِهِ وَيُمَكِّنُ اسْتِيفَاؤُهُ بِنَفْسِهِ
وَبِإِسْتِعَانَةِ بَعْضِهِمْ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إيفاء الدَّيْنِ انْتَهَى ،
وَقَالَ الشَّيْخُ ؛ لِأَنَّ الْمُطْلَقَ يَنْصَرِفُ إِلَى الْمُعْتَادِ
وَالْمُتَعَارِفِ فِيمَا لَمْ يُشْتَرَطْ ، وَالصُّنْعُ يَعْمَلُونَ فِي الْعَادَاتِ
بِأَنْفُسِهِمْ وَبِأُجْرَائِهِمْ ، فَكَانَ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ
وَأَجِيرَهُ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمُعَقُّودَ عَلَيْهِ مُطْلَقُ الْعَمَلِ فِي
الذِّمَّةِ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي فِعْلِهِ وَفِعْلِ غَيْرِهِ فَيَجُوزُ أَنْ
يُوفِّيَّهِ بِإِسْتِعَانَةِ غَيْرِهِ ، كَمَا فِي إيفاء الدَّيْنِ انْتَهَى
وَالْمَقْصُودُ بِغَيْرِهِ هُوَ وَكَوْنُهُ ، كَمَا أُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِي الشَّرْحِ
أَيْ الشَّخْصُ الَّذِي يَشْتَغِلُ عِنْدَهُ بِالْأُجْرَةِ . أَمَّا إِذَا لَمْ
يَسْتَعْمَلْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَكَوْنُهُ وَأَعْطَى الْمُسْتَأْجَرَ فِيهِ إِلَى
أَجَنْبِيٍّ لَمْ يَكُنْ أَمِينًا لَهُ عَلَى هَذِهِ الصَّنْعةِ كَانَ الْأَجِيرُ
الْأَوَّلُ ضَامِنًا بِلَا خِلَافٍ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 790) (رَدُّ الْمُحْتَارِ)
، أَمَّا الْأَجِيرُ الثَّانِي ، فَلَا يَكُونُ ضَامِنًا عِنْدَ الْإِمَامِ وَعِنْدَ
الصَّاحِبَيْنِ فَلِلْمُسْتَأْجَرَ تَضْمِينُ أَيَّهِمَا شَاءَ كِلَاهُمَا فِي

مُودَعِ الْمُودَعِ - (رَدُّ الْمُحْتَارِ ، أنقروى ، التبخّر) . مَثَلًا لَوْ
أَعْطَى أَحَدٌ نَسَّاجًا مَقْدَارًا مِنَ الْحَرِيرِ - لِنَسْجِهِ وَالنَّسَّاجُ
أَعْطَاهُ إِلَى نَسَّاجٍ آخَرَ وَسُرِقَ مِنْهُ الْحَرِيرُ ، فَلِذَا كَانَ
النَّسَّاجُ الثَّانِي أَجِيرًا لِلنَّسَّاجِ الْأَوَّلِ ، فَلَيْسَ عَلَى أَحَدِهِمَا
مِنْ ضَمَانٍ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 91) ، أَمَّا إِذَا كَانَ أَجْنَبِيًّا لَزِمَ
النَّسَّاجُ الْأَوَّلُ ضَمَانَ الْحَرِيرِ . كَذَلِكَ إِذَا أَرْضَعَتْ الطَّيْرُ
الْمُسْتَرْضِعَةَ عَلَى وَجْهِ الْإِلَاطِ لِقَوْلِ الدَّخْرِيِّ اسْتَحَقَّتْ
الْأُجْرَةُ ؛ لِأَنَّ الْإِلَاطَ نِسَانٌ تَارَةً يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِيَعِيرِهِ (
رَدُّ الْمُحْتَارِ) . كَذَلِكَ لَوْ اسْتَأْجَرَ أَحَدٌ آخَرَ لِمُحَافَظَةِ عَلَى
مَالٍ فَأَعْطَاهُ الرَّجُلُ إِلَى آخَرَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ اسْتَحَقَّ الْأُجْرَةَ
أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْأَجِيرَ إِذَا لَمْ يَشْرُطْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ
لَهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ غَيْرَهُ وَالْعَيْنُ وَإِنْ كَانَتْ أَمَانَةً عِنْدَهُ
وَالْمُودَعُ لَا يَلِي إِلَّا يَدَاعٍ لَكِنَّهُ أَمَانَةٌ ضَمْنًا وَالضَّمْنِيُّ
يُخَالِفُ الْقَصْدِيَّ (الْأَنْقَرُوي) (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 54) . * * * * *
- (الْمَادَّةَ 573) قَوْلُ الْمُسْتَأْجِرِ لِلْأَجِيرِ اَعْمَلْ هَذَا الشَّغْلَ
إِطْلَاقًا ، مَثَلًا لَوْ قَالَ أَحَدٌ لِلْخَيْطِاطِ خِطْ هَذِهِ الْجُبَّةَ بِكَذَا
دَرَاهِمَ مِنْ دُونَ تَقْيِيدٍ بِقَوْلِهِ خِطْهَا بِنَفْسِكَ أَوْ بِالذَّاتِ
وَخَاطَهَا الْخَيْطَاطُ بِخَلِيفَتِهِ أَوْ خَيْطَاطٍ آخَرَ يَسْتَحَقُّ الْأُجْرَ
الْمُسَمَّى وَإِنْ تَلَفَّتْ الْجُبَّةُ بِرَأْسِ تَعَدٍّ لَا يَضُمَّنُ . قَوْلُ
الْمُسْتَأْجِرِ لِلْأَجِيرِ اَعْمَلْ هَذَا الشَّغْلَ إِطْلَاقًا ، وَلَيْسَ بِتَقْيِيدٍ .
فَعَلَى ذَلِكَ لِلْأَجِيرِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ خَلِيفَتَهُ أَيْ
الشَّخْصَ الَّذِي يَشْتَغِلُ عِنْدَهُ بِالْأُجْرَةِ بَدَلًا عَنْهُ (رَدُّ
الْمُحْتَارِ) . خِلَافُ : إِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْتَأْجِرُ وَالْأَجِيرُ ، فَقَالَ
الْمُسْتَأْجِرُ إِنِّي اسْتَرْطُتُ عَلَى الْخَيْطَاطِ أَنْ يَخِيطَ الثَّوْبَ
بِنَفْسِهِ ، وَقَالَ الْخَيْطَاطُ إِنَّكَ أَطْلَقْتَ إِطْلَاقًا . فَالْقَوْلُ
لِلْخَيْطَاطِ ؛ لِأَنَّهُ مُذَكِّرٌ لِلشَّرْطِ وَالضَّمَانُ وَالْبَيْئَةُ عَلَى
الْمُذَدَّعِ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 76) (رَدُّ الْمُحْتَارِ) . مَثَلًا لَوْ قَالَ
أَحَدٌ لِلْخَيْطَاطِ : خِطْ هَذِهِ الْجُبَّةَ مِنْ دُونَ أَنْ يُقَيِّدَهُ
بِعَمَلِهَا بِنَفْسِهِ ، كَمَا فِي الْمَادَّةِ (571) أَوْ لِلصَّبَّاغِ :
أُصْبِغْهَا بِكَذَا غَرَسَا وَخَاطَهَا الْخَيْطَاطُ وَصَبَّغَهَا الصَّبَّاغُ

بِخَلِيفَتِهِ أَوَّاسْتَأْجَرَ لَهَا خَيْسَاطًا آخَرَ اسْتَحَقَّ الْوَلَّاجُ